موقف الفكر الحداثي من مسائل السمعيات
(دراسة تحليلية نقدية)

إعداد

محمد صالح عبد الله حقي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

موقف الفكر الحداثي من مسائل السمعيات
(دراسة تحليلية نقدية)

إعداد

محمد صالح عبد الله حقي

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في أصول الدين ومقارنة الأديان

قسم أصول الدين
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا
يناير ٢٠٢٢م

ملخص البحث

هذه الدراسة عبارة عن إلقاء الضوء على الموقف الفكري الحداثي من المسائل العقدية في جانب السمعيات، والمتعلقة باليوم الآخر وأحواله كالبعث والحساب والصراط والجنة والنار، إضافة إلى مسائل السمعيات الأخرى كعذاب القبر والملائكة والشياطين، بحيث تناقش دعاوى الفكر الحداثي المختلفة، مع بيان النقد الموجه لها، وبما أن فكر الحداثة مترامي الأطراف، ويتبناه عدد غير قليل من المفكرين، كان لزاما على الرسالة أن ترتبط بنماذج مختارة من أصحابها في العالم العربي، ليكون أقرب للصواب، وقد سلكت الرسالة المنهج الاستقرائي في تتبع نصوص الحداثيين فيما يتعلق بجانب السمعيات من خلال استقراء كتاباتهم والبحث عما قالوا فيها، وكذلك استعانت بالمنهج التحليلي في محاولة لعرض أقوالهم وتحليلها وبيان أدلتهم ومستندها، وارتأت المنهج النقدي في نقد مفهوم الحداثة والآراء التي صدرت منها وتفكيكها والرد عليها وفق المنهج العلمي وعن طريق الأدلة العقلية والنقلية، وقد تضمنت الرسالة التعريف بمصطلحات الدراسة، مع بيان اتجاهات الحداثة، وعرض نظرة الحداثيين لمسائل السمعيات وكذلك آليات فهم مسائل السمعيات عند الحداثيين كالتاريخية والهرمينوطيقا، مع بيان النقد الموجه لهذه المناهج، تلاه موقفهم من اليوم الآخر وأحواله كمسائل البعث وشفاعة النبي ﷺ والثواب والعقاب والميزان والصراط والجنة والنار، والرد على مختلف هذه الدعاوى، وقد توصلت الدراسة إلى تهافت الفكر الحداثي في تناولهم لنصوص الوحي المقدس، ويعزى ذلك إلى جهل معظمهم بأصول الشريعة وقواعدها المنهجية الرصينة في سبر النصوص، ناهيك عن لجوئهم إلى تفعيل أدوات الفكر الغربي في تأويل النصوص كالتاريخية والهرمينوطيقا وما تفرع عنها من لا نهائية المعنى وموت المؤلف، ومحاولتهم استدعاء النموذج الغربي في الصراع الذي دار بين الكنيسة والثورة التي قامت عليها والتي اتخذت فهماً جديداً للمعرفة، وهو إسقاط مغاير للواقع الإسلامي وظرفه الزماني والمكاني الخاص به.

ABSTRACT

This study aims to shed light on the position of modernist theological dogma about the creed system related to issues of "*Samᶜiyyāt*". It deals with the ontological view about the realities of the day of judgment, such as the resurrection, the account of deeds, the passing through the slippery path (*sirāt*), paradise, and hellfire, as well as other issues such as the torment of the grave, angels, and devils, in which it discusses the different views of modernists with an explanation of the criticism directed at them. However, since modernist thought is wide-ranging, and it is adopted by several thinkers, it became necessary for this study to be linked to selected models in the Arab world, to be closer to the truth. This study has adopted the inductive approach in tracing the texts of the modernists concerning the aspect of audiology by extrapolating their writings and searching for what they said about it. Also, this study relied on the analytical method in approaching their views and evaluating their proofs and evidence. Moreover, this study followed a critical method in critiquing the concept of modernity and the opinions that emerged from it, deconstructing and responding to it according to the scientific method and through rational and textual evidence. This study includes a definition of the key terms of the study, with an indication of the trends of modernism and exploring their theories on metaphysics and their techniques in understanding these metaphysical issues, such as historical and hermeneutical with an explanation of the criticism directed at these methods, as well as discussing their position on the day of judgment and its circumstances. This includes issues related to the resurrection, intersection of the Prophet Muhammad (PBUH), reward and punishment, the measuring of scale, the passing through the slippery path (*sirāt*), paradise and hellfire and countering all these claims. This study found a clear incoherence of modernist thinking in their discussion of the texts of revelation due to their ignorance of the fundamental principles of Shari'ah and the standard methodologies of scrutinizing texts. Not to mention their constant referral to applying tools of western stratagems to the texts, such as historical and hermeneutical approaches and its derivation on the theories of an infinity of meaning and the death of the author, and their attempt in the assumption of the western model of conflict between the churches and scientific revolution, which took on a new understanding of knowledge, that is an alien projection of the Islamic reality and its own temporal and spatial circumstance.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammad Salih Abdullah Hakki has been approved by the following:

_____
Masitoh Ahmad
Supervisor

_____
Asma Muhammad Uthman El-Muhammady
Co- Supervisor

_____
Abdelaziz Berghout
Internal Examiner

_____
Engku Ahmad Zaki Engku Alwi
External Examiner

_____
Mohamad sharkawi
External Examiner

_____
Ssekamanya Siraje Abdallah
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammad Salih Abdullah Hakki

Signature: …...……. Date: …….……..……

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: محمد صالح عبد الله حقي

موقف الفكر الحداثي من مسائل السمعيات: دراسة تحليلية نقدية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد صالح عبد الله حقي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والدي الحبيب، حفظه الله ورعاه، مشجعي ومعيني، بعد الله عزَّ وجلَّ على تحصيل العلم وطلبه.

إلى والدتي الحبيبة، حفظها الله ورعاها، التي ما برح لسانها يلهج لله سبحانه بالدعاء لي بالتوفيق والسداد.

إلى كل مَنْ ساعدني ووقف إلى جانبي في إعداد هذا العمل وإنجازه.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا العمل، سداداً لدين في الرقاب، وأخذاً بيد الأهل والأحباب، وتقرباً إلى الله يوم الحساب.

راجياً من الله سبحانه القبول.

محمد صالح عبد الله حقي

الشكر والتقدير

الحمد لله ربِّ العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، لك الحمد إلهي: كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الحمد إلهي لما أنعمت عليَّ من عظيم فضلك وكريم عطائك، أحمدك ربي لما أعنتني ووفقتني إلى إتمام هذا البحث، وأصلى وأسلم على نبيك محمد ـ ﷺ ـ معلم النَّاس الخير، وبعد:

فالشكر إلى الجامعة التي احتضنتنا الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة ممثلةً برئيسها وجميع الأساتذة والعاملين فيها.

والشكر والعرفان أقدمه للمشرفة الدكتورة ماشطة أحمد والمشرفة الدكتورة أسماء المحمدي على ملاحظاتهم ومراجعتهم للرسالة.

كما أقدِّم بالغ الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأجلاء والسادة العلماء الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقبول مناقشة هذه الرِّسالة، وعلى ما سيبذلونه من جهد في قراءتها وعلى ما سيقدِّمونه لي من ملحوظات بناءةٍ نيرةٍ تصوِّب ما وقع من خطأ، وتقوِّم ما اعوج، وتساعد في تحسين العمل تقويماً وإثراءً، لتحقيق الفائدة المرجوة من هذه الرِّسالة؛ لذا ستكون ملحوظاتهم ـ بإذن الله تعالى ـ محط اهتمام وعناية وتنفيذ.

وأخيراً أشكر كل مَنْ قدَّم لي يدَ عونٍ أو مساعدة أو توجيه خلال مراحل إعداد رسالتي هذه.

محمد صالح عبد الله حقي

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... هـ
صفحة الطبع والنشر ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: المدخل إلى البحث ١
مقدمة ١
أهمية البحث ٢
مشكلة البحث ٣
أسئلة البحث ٣
أهداف البحث ٤
حدود البحث ٤
الدراسات السابقة ٤
منهجية البحث ١٤

الفصل الثاني: التعريف بمصطلحات الدراسة ١٦
المبحث الأول: مفهوم الموقف والفكر ١٦
المطلب الأول: مفهوم الموقف ١٦

المطلب الثاني: مفهوم الفكر ١٦
المبحث الثاني: مفهوم الحداثة..... ١٧
المطلب الأول: الحداثة لغة..... ١٨
المطلب الثاني: الحداثة اصطلاحًا: (Modernism)..... ١٩
المطلب الثالث: نقد مفهوم الحداثة ٢٨
المطلب الرابع: العلاقة بين الحداثة والمصطلحات القريبة منها..... ٣٠
المطلب الخامس: اتجاهات الحداثة ٣٨
المبحث الثالث: مفهوم السمعيات ٣٩
المطلب الأول: تعريف السمعيات في اللغة والاصطلاح ٣٩
المطلب الثاني: مفهوم الوحي عند الحداثيين..... ٤٠

الفصل الثالث: موقف الفكر الحداثي من السمعيات ٤٤
المبحث الأول: نظرة الحداثيين لمسائل السمعيات ٤٤
المطلب الأول: مثبتو الحقائق (العقلانية) ٤٥
المطلب الثاني: منكرو الحقائق (السوفسطائية)..... ٤٦
المبحث الثاني: آليات فهم مسائل السمعيات عند الحداثيين..... ٥٠
المطلب الأول: التاريخية..... ٥٠
المطلب الثاني: الهرمينوطيقا: (Hermeneutics)..... ٦١
المطلب الثالث: المنهج التجريبي ٦٨
المبحث الثالث: نقد مسائل الحداثة المتعلقة بمسائل السمعيات ٧٠
المطلب الأول: الرد على الحداثة العقلانية في مسائل السمعيات..... ٧١
المطلب الثاني: الرد على الحداثة السوفسطائية في مسائل السمعيات ٧٢
المطلب الثالث: الرد على المنهج التجريبي في مسائل السمعيات ٧٤

الفصل الرابع: موقف الفكر الحداثي من اليوم الآخر وأحواله والرد عليه ٧٦
المبحث الأول: موقف الفكر الحداثي من اليوم الآخر والرد عليه ٧٧
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في اليوم الآخر ٧٧
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في اليوم الآخر ٨٢
المبحث الثاني: موقف الفكر الحداثي من البعث والنشر والرد عليه ٨٩
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في البعث والنشر ٩١
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في البعث والنشر ٩٤
المبحث الثالث: موقف الفكر الحداثي من شفاعة النبي ﷺ والرد عليه ٩٧
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في شفاعة النبي ﷺ ٩٩
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في شفاعة النبي ﷺ.....١٠٠
المبحث الرابع موقف الفكر الحداثي من الحساب (الثواب والعقاب) والرد عليه ١٠١
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في الحساب (الثواب والعقاب)....١٠٢
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في الحساب (الثواب والعقاب) ١٠٤
المبحث الخامس: موقف الفكر الحداثي من الميزان والرد عليه ١٠٥
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في الميزان ١٠٧
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في الميزان ١٠٨
المبحث السادس: موقف الفكر الحداثي من الصراط والرد عليه ١٠٩
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في الصراط ١١١
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في الصراط.....١١٢
المبحث السابع: موقف الفكر الحداثي من الجنة والنار والرد عليه ١١٤
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في الجنة.....١١٦
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في الجنة ١١٩
المطلب الثالث: دعوى الفكر الحداثي في النار ١٢٠
المطلب الرابع: نقد دعوى الفكر الحداثي في النار ١٢٢

الفصل الخامس: موقف الفكر الحداثي من مسائل عذاب القبر والملائكة وإبليس . ١٣٤
المبحث الأول: موقف الفكر الحداثي من عذاب القبر والرد عليه..... ١٣٤
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في عذاب القبر ١٣٥
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في عذاب القبر..... ١٣٨
المبحث الثاني: موقف الفكر الحداثي من الملائكة والرد عليه..... ١٤٢
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في الملائكة ١٤٤
المطلب الثاني: نقد الفكر الحداثي في الملائكة..... ١٥١
المبحث الثالث: نقد موقف الفكر الحداثي من مسألة إبليس والرد عليها..... ١٥٤
المطلب الأول: دعوى الفكر الحداثي في إبليس..... ١٥٥
المطلب الثاني: نقد دعوى الفكر الحداثي في إبليس..... ١٦٠

خاتمة البحث ١٦٨
نتائج البحث..... ١٦٨
توصيات البحث ١٧٠

المصادر والمراجع..... ١٧٢

الفصل الأول
المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد.

فإنَّ من عظيم ما يبذل له من ثمين الزمان وجليل الأوقات النظر في مسائل أصول الدين، وتعلُّمها ونشرها وتعليمها، وإنّ من مقتضيات ذلك أن يُنظر في ما تنازعت فيه الأفكار واعتركت العقول من الاعتقاديات قديمها وحديثها، وذلك لأنها صراع الحق الذي لا يتبدل مع الباطل الذي قد يتحول ويتغير بما يجب أن يقابل بالمواكبة، وأن يشمله الفحص والتمحيص مع المراقبة الدؤوبة، وتمييز الزائف من الباطل والصحيح من السقيم، وبما أن الخطر الأعظم يجري على الأمة في اعتقادها الذي يبنى عليه العمل، ويقوم عليه الدين. ومن الواقع الذي نعايشه في زماننا الحاضر، ما يعرف باسم «الحداثة»[1] التي طبعت كل شيء في مناحي الحياة المختلفة، واختصت بما تطرحه من أفكار بعظيم خطر يأتي من قبلها تجاه عقيدة المسلمين، فانعقد العزم على دراسة الفكر الحداثي وموقفه من مسائل السمعيات.

تتناول هذه الأطروحة المسائل العقدية التي تعبر عن موقف الفكر الحداثي من السمعيات، وأعني بالسمعيات الأمور المتعلقة بالمعاد والحشر والصراط وغيرها من المسائل الممكنة عقلا التي نطق بها الكتاب والسنة، ولما كان الفكر الحداثي واسع الأطراف، يعم الشرق

---

١ الحداثة: ضد القديم أو تحديث ما هو قديم، وينتشر هذا المصطلح في المجال الثقافي والفكري والتاريخي ليمر على مراحل التطور في الفكر الأوربي، وهو مصطلح يتمرد على التحديد، لكونه فكرة صعبة في ذاتها، وبحسب رواد هذا الفكر فإنه يفهم منه أن الحداثة هي وجوب رجوع الإنسان إلى عقله بمعزل عن استمداد أي حكم من الأحكام مطلقا في حياته الفردية والجمعية من غير الإنسان، وفي هذا يعبر هايدغر (Heidegger) عن الحداثة بقوله: «هي عصر انبثاق تصورات الإنسان للعالم، وإدراك الإنسان لنفسه كذات مستقلة، وقياسه بالمقاس الإنساني والتحكم به، ولذلك انكفأت سلطة الإله». محمد يوسف إدريس، **خُلاصة الحداثة**، (عمان: دار النور المبين، ط١، ٢٠١٦م)، ص ٤٨.

والغرب، ويتبناه عدد غير قليل من الكتاب والمفكرين والأدباء، كان لزاما أن ترتبط الرسالة بنماذج مختارة من تلك المواقف وأصحابها في البلاد العربية، ليكون أقرب إلى النفع.

ففي عصرنا الحاضر ظهرت تفسيرات عديدة لمسائل السمعيات بين من يؤمن بها لكن وفق هواه، ضاربا بعرض الحائط قواعد اللغة واتفاق المسلمين في العصور السابقة على المعنى المراد له.

فهذا أحد الحداثيين وهو صادق جلال العظم يتساءل قائلا: هل يفترض في المسلم في هذا العصر أن يعتقد بوجود كائنات مثل الجن والملائكة وابليس، ويأجوج ومأجوج وجودا حقيقيا غير مرئي باعتبارها مذكورة في القرآن، ألا يحق له أن يعتبرها كائنات اسطورية مثل آلهة اليونان، والغول والعنقاء.[٢]

أهمية البحث

تتجلى أهمية الموضوع من خلال الحاجات التالية:

١. ظهور الاتجاه الحداثي في العالم العربي والإسلامي عمومًا، الأمر الذي يحتاج إلى التعريف إلى مصادر فكر هذا الاتجاه وبيان أقواله والرد عليها.
٢. التنبيه على أهمية متابعة الفكر الحداثي وخاصة ما يتعلق بالجانب العقدي، والاهتمام بمتابعة الأفكار الطارئة في هذا المجال.
٣. كثرة الشبهات وانتشار التشكيك من قبل الحداثيين في مسائل السمعيات
٤. معرفة القضايا والنماذج الحداثية المطروحة في العالم العربي، ومعرفة المناهج التي تقف خلفها الحداثة وتعتمد عليها.
٥. بيان أثر الآراء الحداثية المعاصرة، وبيان مدى تأثيرها في العقائد الدينية ونقدها.
٦. إن المكتبة الإسلامية على وجه الخصوص بله العامة كذلك ما زالت تعاني من شح الدراسات النقدية والتحليلية المتعلقة بمسائل الحداثة وقضاياها التي تمس الاعتقاد السنيّ، في مقابل الانتشار المهول لهذا الفكر، وكثرة السبل ووفرة الأدوات في طريق فرضه إبرازه على الحياة العامة.

---

٢ صادق جلال العظم، **نقد الفكر الديني**، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٧٠م)، ص٧٣.

٧. كون هذه الدراسة من المواضيع العقدية المهمة التي جاءت بها القرآن والسنة، وأن إنكارها انكار معلوم من الدين بالضرورة.
٨. الاهتمام بالموروث الكلامي والحرص على الاستفادة منه من خلال صياغته بطريقة علمية جديدة، ومعرفة مكانة الأدلة العقلية والنقلية، في الاستدلال على مسائل السمعيات.

مشكلة البحث

إن الغيبيات لا تكاد تنفك عن حياة الإنسان، فقد كانت ولا تزال وستكون الشغل الشاغل للإنسان، ومن هذه الغيبيات وجود الله الأكثر أهمية في تاريخ الفكر الإنساني ويأتي بعدها مسائل السمعيات كالجنة والنار والملائكة والشياطين.. الخ، وفي زماننا هذا ظهرت تفسيرات عديدة لأمور السمعيات، وهي في أغلبها لا تستند إلى دليل علمي أو لغوي وإنما تعتمد على الرمز والهرمنيوطيقا وهوى النفس، فقد أدى بالبعض إلى جعل الشياطين نوعا من الجراثيم، وأدى بالبعض الآخر إلى إنكارها من الأساس، وكذا الكلام عن الجنة والنار فقد أدى بالبعض إلى القول بفناء النار، وشمل هذه التفسيرات سائر مسائل السمعيات كالشيطان والثواب والعقاب والبعث والنشور، وقد رُد على بعض هذه الدعاوى، لكنها لم تجمع في كتاب مستقل، يبينها ويوجه النقد اللازم لها مع بيان أصول ومنشأ هذا التفكير، وسيكون هذا البحث محاولة للرد على هؤلاء الحداثيين تجاه مسائل السمعيات بواسطة الأدلة العقلية والنقلية، ففي القرآن الكريم آيات ترد على الدهريين بأدلة عقلية.

أسئلة البحث

من إشكالية البحث يتضح أن هذا البحث سيحاول الإجابة عن الأسئلة المحورية المهمة وهي كالآتي:

١. ما الحداثة ومصادرها المعرفية؟
٢. ما موقف الفكر الحداثي من النص القرآني؟
٣. ما موقف الفكر الحداثي من المسائل المتعلقة باليوم الآخر؟

٤. ما موقف الفكر الحداثي من شفاعة النبي ﷺ والملائكة والشيطان؟

أهداف البحث

إجابة أسئلة البحث هي أهداف البحث لحل مشكلته، وهي:

١. بيان التعريف بالحداثة وبمصادرها المعرفية.
٢. إظهار موقف الفكر الحداثي من النص القرآني.
٣. بيان موقف الفكر الحداثي من المسائل المتعلقة باليوم الآخر.
٤. بيان موقف الفكر الحداثي من شفاعة النبي ﷺ والملائكة والشياطين.

حدود البحث

أولا: النظر في الفكر الحداثي في البيئة العربية المعاصرة وكلامهم حول مواضيع السمعيات، وأقصد بالمعاصرة كتابات الحداثيين في نهايات القرن العشرين.

ثانيا: الاقتصار على نماذج من أهم الكتابات الحداثية ورجالاتها، وليس من قصد الرسالة استيعاب جميع الحداثيين، من هؤلاء مثلا صادق جلال العظم، محمد المزوغي، حسن حنفي.

الدراسات السابقة

لم أقف بعد البحث والتحرّي على دراسات وأطروحات ماجستير أو دكتوراه، تقارب أطروحتي عنواناً ومضموناً، وكل ما أمكن الوقوف عليه هو أطروحات تتناول القضايا العقدية في أدب الحداثة وكتابها، في حال أن أطروحتي تتناول الجانب السمعي في الفكر الحداثي العربي على وجه الخصوص، ونقده، ولكن لما كان في بعض عناوينها ما يوقع في الاشتباه بعنوان أطروحتي، أردت أن أوجزها في ما يلي:

الحداثة في العالم العربي دراسة عقدية ١٤١٤هـ، محمد بن عبد العزيز.[٣] رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود للباحث محمد بن عبد العزيز،تناولت الدراسة بالشرح والتحليل التجديد وضوابطه ومجالاته،

٣ محمد عبد العزيز، **الحداثة في العالم العربي**، (دراسة عقدية، رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين بالرياض،١٤١٤هـ).

ومفهوم الحداثة ونشأتها ومصادرها وجذورها الغربية، ثم جذورها في الوطن العربي، وفصّلت اتجاهات الحداثة ورجالاتها والوسائل المستخدمة في نشرها فعرف بالاتجاه وأتباعه في الغرب اجمالا ثم تحدث عن أتباعه في العالم العربي، ثم تحدث عن أسس الحداثة وآثارها وكشف عن قولهم برفض ما هو قديم وثابت وموقف الحداثة من العلوم الشرعية، وأخيراً الآثار الناجمة عن انتشار مفاهيم الحداثة في العالم العربي. وقد أجاد الباحث في دراسة هذا الموضوع، وبذل جهودا واضحة في الكشف عن حقيقة الحداثة وتتبع جذورها ونشأتها، واستقراء منابر الحداثيين العرب ووسائل نشرهم، لكن الرسالة كانت بحاجة إلى مزيد تحرير وبحث في بيان الحكم الشرعي تجاه مقالات الحداثيين وأفكارهم،فهي دراسة حوت كما كبيرا من المعلومات في بابه، ويحاول إبراز معايب الحداثة، وينقصها الدراسة التحليلية، فهي ليست دراسة عقدية تتناول الجوانب العقدية ومنها مسائل السمعيات في الحداثة، إذ لم تتناول شيئاً من مسائل العقيدة. وبالتأكيد، لا تلتقي هذه الأطروحة مع أطروحتي في ما هو من صلب الأطروحة، وهو الاعتناء بمسائل السمعيات التي تناولها الفكر الحداثي.

الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها ٢٠٠٣م، سعيد بن ناصر. [٤] وقد بدأ كتابه بعرض تاريخي فكري لنشأة الحداثة الفكرية وكذلك الشعرية في البلدان العربية وكذلك الحداثة الغربية

وقد اتجهت هذه الدراسة صوب أدب الحداثة، شعراً ونثراً، وعرضت المخالفات العقدية في نظر المؤلف، وبيان أثر الباطنية في الحداثة، وتأثير الوثنيات والديانات المنحرفة فيها أيضا، وحرصت على تناول المضامين النصرانية عند كتاب الحداثة، مع الاهتمام بإنتاج بعض الأدباء كنزار قباني ومحمد الفيتوري، وبيّنت الرسالة أيضاً نماذج من الانحراف العقدي في مجالات الفن والثقافة والأدب وبعض المذاهب والمناهج المعاصرة.

وقد غطت هذه الدراسة أقوال الحداثة المتعلقة بالله تعالى، وهي أقوال الحداثة المنحرفة المتعلقة بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات، كذلك أقوال الحداثة المنحرفة المتعلقة بجانب الأنبياء والكتب المنزلة وبالقرآن خاصة، تلاها عرض أقوال الحداثة المنحرفة في الملائكة واليوم

---

٤ سعيد بن ناصر، **الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها**، (رسالة دكتوراة جامعة الإمام محمد بن سعود، جدة: دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠٠٣).

الآخر، وكذلك القدر والانحرافات المتعلقة بالغيبيات الأخرى، وأخيرا عرض لسخرية الحداثة من الأخلاق الإسلامية ودعوتهم إلى الانحلال والفوضى الخلقية.

ويتميز الباحث باطلاعه العميق وحشده أكبر قدر ممكن من النصوص للحداثيين، فهذا الدراسة تعتبر بحق موسوعة تعرض فيها جميع أقوال الحداثيين، ومن أردا التعرف على أقوال الحداثيين فلا غنى له عن هذا الكتاب.

ويؤخذ على هذه الدراسة أنها خلت تماما من النقد، إنما عرض لأقوال الحداثة في المجال العقدي.

ووفق لهذا فإن الفارق بين هذا الكتاب وبين دراستي، كون هذا الكتاب عرض أقوال الحداثة العقدية دون أي نقد، بينما أطروحتي المقدمة هي في جانب واحد وهو السمعيات، وهي بالإضافة إلى عرض أقوال الحداثة في جانب السمعيات تشمل التحليل والنقد.

المدرسة الحداثية والنص القرآني ٢٠٠٨م، سلامة سلطان راشد. [٥] تناولت الدراسة بيان الحداثة ونشأتها وأسباب انتقالها إلى العالم الإسلامي وأبرز رجالها، ثم تعرضت الباحثة لبيان خصائص الحداثة العربية وأثرها في بعض العلوم الإسلامية، ثم تناولت نظرة الحداثيين إلى النص القرآني وتعرضت فيه إلى محاولاتهم في التشكيك في ثبوت النص القرآني والتشكيك في دلالاته وأحكامه، بالدوعة إلى أنسنته ورفع حاجز القداسة عنه ليكون وسيلة سهلة للطعن في ثبوته وبالتالي التشكيك فيه، والمحاولة في اسقاط التراث بدعوى التاريخية، وتحكيم الواقع على النص القرآني،باستخدام مختلف وسائل التعطيل والتأويل التي تقوم على الأهواء ومجانبة الدليل، ثم بينت موقف الحداثة من بعض الموضوعات القرآنية، فتطرقت إلى موقف الدراسة الحداثية من مراتب التفسير منكرين بعضها ومنحرفين في استخدام أساليبها، ثم ذكرت موقفهم من بعض قضايا علوم القرآن كالوحي والناسخ والمنسوخ وعلم أسباب النزول، وأردفته بموقفهم من بعض المصطلحات القرآنية متعرضة لانحرافاتهم في تأويلها ومبينة سبيل الحق فيها. إن هذه الدراسة وإن تطرقت لأدوات الحداثة في دراسة النص القرآني، لكن الدراسة لم تخض في نقاش مسائل الحداثة المتعلقة بمسائل السمعيات في العقيدة الإسلامية والذي أنوي دراستها.

---

٥ سلطان الراشد سلامة، **المدرسة الحداثية والنص القرآني**، (رسالة ماجستير من جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م).

الحداثة وموقفها من السنة النبوية ٢٠١٠م، الحارث فخري عبد الله.[٦] يتناول هذا الكتاب مواقف الحداثيين العرب من السنة النبوية، مبينا في ذلك المناهج الحداثية في قراءة النصوص عموما والسنة النبوية على وجه الخصوص، تبحث هذه الدراسة عن مفهوم الحداثة العربية من حيث النشأة ومصادرها من التراث، كذلك يبحث في إنكار الحداثة للسنة ورفض القراءة الإسلامية للنصوص، ورفض منهج أهل الحديث النقدي، مستخدما في ذلك الأدوات الحداثية في قراءة النص من تاريخية وهرمينيوطيقا والقراءات التفكيكية لنقد النص، حيث يناقش المناهج الفكرية للقراءات الحداثية. ويبين مدى إمكانية تطبيق هذه المناهج على النصوص الدينية الإسلامي (قرآن، وسنة) وهل بالإمكان هذا التطبيق. وهل يوجد نص غير قابل لتطبيق المناهج الحداثية في قراءة النص وفحصه وفهمه؟ كما ناقش الكتاب مسائل مثل نشأة الحداثة العربية ومدى مساهمة الحداثيين العرب في الحداثة المعاصرة نفسها. وهل يوجد حداثة عربية مبدعة، وكثير من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع، كما ناقش صلاحية منهج أهل الحديث وقدرته على تنقية الموروث الإسلامي عموما والحديث النبوي على وجه الخصوص. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج بعد استقراء مواقف الحداثيين من السنة وتحليلها بأدوات التحليل المختلفة حداثيةً وإسلاميةً، ليصار إلى القول بأن الحداثة العربية استقاء من النموذج الغربي دون مساهمة حداثيي العرب بشئ منها ودون مراعاة اختلاف البيئة في كل من الساحتين، ومما خلصت إليه الدراسة عدم صلاحية التطبيق الحرفي لمناهج النقدد الحداثية على السنة النبوية والنص الإسلامي للاختلاف الجوهري بين النصوص في كل منهما، وكذا خلصت إلى صلاحية منهج النقد الإسلامي لتنقية الموروث وفهمه بأدواته المتعددة المنتجة بعقول عربية خالصة، مع احتياج هذا المنهج إلى التجديد والتطوير بإعادة النظر المستمر بأدواته، فلا وجود لعلم نضج واحترق إلا ما كان غير صالح للحياة ولا قادر على البقاء. وفقا لما سبق فإن هذه الدراسة تناولت الحداثة من زاوية السنة النبوية في حين أن هذه الدراسة التي تناولتها تبحث عن الفكر الحداثي في زاوية العقيدة ومسائل السمعيات على وجه الخصوص.

---

٦ فخري عبد الله الحارث، **الحداثة وموقفها من السنة النبوية**، (رسالة دكتوراه من الجامعة الأردنية، ٢٠١٠م).

تصورات العلمانيين المعاصرين للإسلام من خلال فكر محمد أركون ونصر حامد أبو زيد (دراسة مقارنة نقدية) ٢٠١٠م، أحمد السيد عبد الحميد محمد.[٧] فيه مناقشة علمية للفكر الحداثي من خلال شخصيتين مهمتين في الفكر الحداثي العربي وهما محمد أركون ونصر حامد أبو زيد، وذلك بعرض تلاعبهم بالألفاظ والمصطلحات وتدليسهم المفاهيم الشرعية، ورغبتهم في إدخال مصطلحات ومفاهيم جديدة للفكر الإسلامي، من خلال تدمير قواعد اللغة ومدلولاتها، والعمل على هدم الإسلام وأحكامه.

وقد اشتملت هذه الدراسة على بيان التاريخية والأنسنة والهرمنيوطيقا، واتبعها الباحث بالنقد العلمي، جدير بكل متخصص بالفكر الحداثي الاطلاع على هذا الدراسة.

وهذه الدراسة أيضًا وإن كانت في الحداثة إلا أنها تختلف عن موضوع الأطروحة بدراسة جانب السمعيات وإن تشابهت في بيان دراسة أدوات الحداثة من التاريخية والهيرمينوطيقا وغيرها من الأدوات.

القراءة الحداثية المعاصرة للقرآن الكريم في المغرب العربي وأثر الاستشراق فيها دراسة تحليلية نقدية ٢٠١٠م، تحدثت هذه الدراسة عن التاريخية منهجا لدراسة القرآن الكريم، واتخذت في ذلك دراسة شخصية محمد أركون أنموذجا. هذه الدارسة مليئة بالردود العلمية والأدلة العقلية والشرعية، حيث عمل الباحث استقصاء لأقوال أركون اتبعها بتحليل ونقد.

واشتمل الفصل الأول في الدراسة على التعريف بالحداثة واستخدام منهج التاريخية على القرآن الكريم، كذلك شملت الدراسة عن وضع الحداثة في المغرب العربي، أما الفصل الثاني فاشتمل على التعريف بمحمد أركون ومؤلفاته ومناهجه التي اتبعها في النص القرآني، أما الفصل الثالث فاشتمل على نماذج من نصوص محمد أركون والنقد الموجه لها.

وتميزت هذه الدراسة بأنها تخصصت بدراسة شخصية واحدة من الفكر الحداثي، فجاءت هذه الدراسة دقيقة في مجالها.

وكما يرى فهذه الدراسة تختلف عن مجال أطروحتي، ذلك وأن أطروحتي وإن أتت على ذكر محمد أركون إلا أنها لم تختص به، كذلك لم تختص بدراسة التاريخية والنص القرآني.

---

٧ عبد الحميد محمد، أحمد السيد، **تصورات العلمانيين المعاصرين للإسلام من خلال فكر محمد أركون ونصر حامد أبو زيد (دراسة مقارنة نقدية)**، (الرياض: دار الآفاق العربية، ط١، ٢٠١٠م).

موقف الفكر الحداثي العربي من أصول الاستدلال في الإسلام، محمد بن حجر القرني [٨]. تناولت الدراسة الموضوع من جهة معرفية إسلامية والتي أقام عليها التفكير الإسلامي وسائله الاستدلالية في دلائله ومسائله، وهي المنهجية التي يريد الفكر الحداثي هدمه والقطيعة معه، وقد بدأت الدراسة بتعريف المشروع الحداثي العربي وأبرز منظريه، وبيان أسس الفكر الحداثي المعرفية التي يؤسس عليها فلسفته ويطبق من خلالها منهجيته في نقد التراث الإسلامي، من خلال استخدام أدواته المعرفية من التاريخية والنظرية الحداثية الغربية في التأويل كما تطرقت الدراسة لبيان موقف الفكر الحداثي من الوحي والنبوة المسائل والقضايا الحداثية المتعلقة بأصول الاستدلال الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس، بالإضافة إلى العقل باعتبار كونه آلة الفهم عن هذه الأصول الأربعة، ثم بيان موقف الفكر الحداثي من التأصيل للمعرفة عامة ومن تأصيل لأصول الاستدلال الأربعة ،فالدراسة إذن تندرج ضمن المباحث المتعلقة بعلم أصول الفقه الإسلامي لا أصول الدين، وبهذا تفترق هذه الدراسة عن دراستي المتعلقة بأصول الدين وبمسائل السمعيات تحديدا.

التوظيف الحداثي لتفسير القرآن الكريم واشكالياته دراسة تحليلية نقدية٢٠١٤م، إيمان أحمد خليل [٩]. قامت هذه الدراسة بالتطرق إلى كثير من المعاني المتعلقة بالتوظيف الحداني لآيات القرآن الكريم وتفسيرها، تناولت هذه الدراسة موقف الحداثيين من الخطاب القرآني من خلال الوقوف على تحريفات الحداثيين لآيات القرآن الكريم وتفسيرها والرد على التأويلات الخاطئة التي صدرت من الحداثيين، كذلك سلطت الدراسة الضوء على موقف الحداثيين من أسباب النزول والقصص القرآني بالإضافة إلى بيان أرائهم من الإعجاز القرآني ومسألة النسخ في القرآن الكريم، ومناقشة هذه الأفكار التي حاول الحداثيون التسلل منها إلى القرآن الكريم وعلومه، والوصول إلى حقيقة ما ذهب إليه الحداثيون عند تفسيرهم لآيات القرآن الكريم والتصدي إلى الحداثيين الطاعنين بالقرآن الكريم وعلومه، مع بيان خطورة ما ذهب إليه الحداثيون

---

٨ محمد بن حجر القرني، **موقف الفكر الحداثي من أصول الاستدلال في الإسلام،** (تركيا: مركز البيان للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٤م).

٩ إيمان أحمد خليل الغزاوي، **التوظيف الحداثي لتفسير القرآن الكريم وإشكالياته،** (رسالة دكتوراة قدمت في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان الأردن، ٢٠١٤م).

من تحريف متعمد لآيات القرآن الكريم، كما سلطت الدراسة الضوء على مواقف الحداثيين تجاه عدد من القضايا الفقهية والعبادية الواردة في تفسير آيات القرآن الكريم وعلومه التي حاول الحداثيون الإساءة إليها على التف وقد تكلمت هذه الدراسة عن موقف الحداثيين من التفسير والتأويل ،فهذه الدراسة تناولت الحداثة وعلاقتها بالتفسير والتأويل في النص القرآني وبعض القضايا الفقهية والعبادية دون التطرق إلى القضايا المتعلقة بأصول الدين والعقيدة ولا صلة له بالجانب السمعي العقدي والذي سنتناوله في دراستنا هذه.

بوارق الأنوار الأزهرية في الرد على شبهات القراءة الحداثية للسنة النبوية٢٠١٨م، بدأت هذه الدراسة بتعريف مصطلحات العنوان فعرفت السنة في اللغة والاصطلاح، وبينت مكانة السنة ومنزلتها في الإسلام، بالإضافة إلى المنهج في التعامل مع الحديث من حيث التحقق من ثبوت النص وثبوت ألفاظه، بالإضافة إلى بيان مفهوم الوحي.

ثم كان التعريف بالقسم الثاني من عنوان الدراسة وهو الحداثة بتعريفه في العالم الإسلامي وعند الغرب، وكذلك الكلام عن جذور الحداثة وعلاقتها بالاستشراق، بالإضافة إلى بيان سمات الحداثة.

ثم كان الدخول إلى صلب الموضوع وهو تراثية السنة عند الحداثيين مع اتخاذ نموذجين وهما محمد أركون ونصر حامد أبو زيد، ونقد شبهة أن الأحاديث كلها رويت بالمعنى، والتشكيك في السنة النبوية من حث السند، مع بيان خطأ تطبيق المناهج الحداثية في قراءة السنة النبوية.

كذلك اشتملت هذه الدراسة على التعريف بالقراءة التاريخية والمنهج الهرمنيوطيقي للسنة النبوية وبيان خطأ استخدام هذه المناهج على السنة النبوية، مع دراسة نماذج لاستخدام المنهج الهرمنيوطيقي للسنة النبوية عند شحرور.

والمنهج الحداثي الأخير الذي بينته هذه الدراسة هو منهج النقد التفكيكي واستخدامه في السنة النبوية، مع بيان نماذج لها عند الحداثيين.

وبعد الاطلاع على مضمون هذه الدراسة يتبين أن أطروحتي تختلف كليًا عن هذه الدراسة، فهذه الدراسة وإن تكلمت في المناهج الحداثية، إلا أن موضوعها الأساس هو في السنة النبوية، بينما موضوع دراستي في الجانب العقدي وعلى الخصوص جانب السمعيات منه.

موقف الفكر الحداثي من مسائل الإلهيات ٢٠١٩م، خالد عبد الله حقي.[١٠] هذه الدراسة مختصة بالبحث عن المسائل العقدية، واختصت بجانب الإلهيات منها.

ابتدأت هذه بتعريف الحداثة عند كل من الفكر الغربي والفكر العربي، وبيان صلة الحداثة بالمصطلحات ذات الصلة كالعلمانية والتحديث وما بعد الحداثة.

وتحدثت هذه الدراسة عن موقف الفكر الحداثي من مفهوم الإله من قول بفرضية فكرة الإله وغموضه، وتناولت مدرسة موت الإله في الفلسفة الغربية.

كذلك تكلمت هذه الدراسة عن مصادر معرفة الإله، كدعوى الوجدان مصدرا لمعرفة الإله، والإيمان بالله عن طريق التجربة الدينية، وكذلك تطرقت هذه الدراسة للأدلة على وجود الله ببحث دعاوى السببية ودليل النظام، تلاها البحث عن موقف الفكر الحداثي من صفات الله تعالى كالوحدانية والقدرة والكلام وكذلك أفعال الله تعالى، ورؤيته في الآخرة، كما تحدثت هذه الدراسة عن مشكلة الشر.

وتميزت هذه الدراسة بعرض أقوال الحداثة في هذه الجوانب مع تحليلها وبيان النقد الموجه لها. لذا فإن هذه الدراسة مختصة بجانب الإلهيات ولم تتطرق لجانب النبوات والسمعيات البتة، ولأنه هذه الدراسة اختصت بجانب الإلهيات فقط، فإنها مختلفة عن أطروحتي والتي هي في جانب السمعيات.

الحداثة والنص القرآني (١٩٩٧)، محمد رشيد أحمد ريان[١١]. احتوت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، تعرض الفصل الأول إلى تعريف الحدثة ونشأتها ونقدها، وكذلك العلمانية ونشأتها وكيفية انتشارها في العالم الإسلامي، وتعريف التراث وأهميته والضوابط المقترحة في التعامل معه، وقراءة التراث. فيما تضمن الفصل الثاني تعريف النص القرآني مع توضيح أهميته وخصائصه والضوابط في التعامل معه، أما الفصل الثالث فكانت حول الشبهات الحداثية حول

---

١٠ خالد عبد الله حقي، **موقف الفكر الحداثي من مسائل الإلهيات**، (رسالة دكتوراه من جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان الأردن: دار النور المبين، ط١، ٢٠١٩م).

١١ محمد رشيد أحمد ريان، **الحداثة والنص القرآني**، (رسالة ماجستير من الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان الأردن.